الرياض
AL RIYADH - 13665 - 42nd Year - TUESDAY-22-11-2005
الثلاثاء ٢٠ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٥ - السنة الثانية والأربعون

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله يقبل طفلة خلال جولته في تكساس

عقب التقائه بالرئيس بوش في مزرعته زار الملك عبدالله متهى مجاوراً حيث التقى عامة الأميركيين

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله برفقة الرئيس بوش بمزرعته في كراوفورد بتكساس

زيارات الملك عبدالله للولايات المتحدة

■ قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بأول زيارة للولايات المتحدة بصفته الأمير عبدالله في عام ١٩٧٦م حيث التقى الرئيس جيرالد فورد. وأتت زيارته الثانية بصفته ولياً للعهد في اكتوبر ١٩٨٧ حيث التقى الرئيس جورج بوش الأب قبيل زيارته لعمان لحضور مؤتمر القمة العربية.

وفي سبتمبر ١٩٩٨م قام ولي العهد الأمير عبدالله بزيارة رسمية للولايات المتحدة حيث التقى الرئيس كلينتون للمرة الثانية في سبتمبر ٢٠٠٠م اثناء مشاركته في قمة الألفية بمقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وفي ٢٥ ابريل ٢٠٠٢م ثم مرة أخرى في ٢٥ أبريل ٢٠٠٥م استقبله الرئيس جورج دبليو بوش بمزرعته في كراوفورد بتكساس.

شهادتان سياسية وأدبية في الملك عبدالله بن عبدالعزيز:

عروبي شجاع.. مصلح منفتح.. مؤمن ملتزم

بيروت - مكتب «الرياض» مارلين خليفةتصوير - شمعون ضاهر

■ يصعب اختصار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بعدد من الصفات وتحديد دوره في إطار معيّن. فالشمول هو الصفة الغالبة عند هذا الفارس العميق الخبرة بشؤون الناس والعباد الى أي طبقة، كونه عايش المواطنين العاديين بفعل ميله الى بساطة عيش وتواضعه، كما برز عالميا كرجل دولة من الطراز الأول فحمل قضية الإسلام والعروبة بصورتهما الأصيلة الى أهمّ المنابر الدولية، وفرض احترام القيم التي يحملانها بفعل ثقافته الموسوعية، واطلاعه الإسلامي العميق. رجل الإصلاح، والعروبة، المتعمّق بالثقافة الإسلامية، ذواقة الأدب والشعر، السياسي وصاحب المبادرات الوفاقية، داعية الحوار ونصير العلم للجميع وخصوصا للبنات، كلّها صفات يتمتع بها الملك عبد الله.

وللبنان واللبنانيين في قلب الملك عبدالله حظوة خاصة ورثها عن ملوك السعودية وأمرائها عبر التاريخ. «الرياض» اختارت التحدّث عن جلالته مع شخصيّتين لبنانيتين عرفتاه عن كثب: الأولى سياسية مخضرمة متمثلة برئيس المجلس النيابي سابقاً النائب في البرلمان الرئيس حسين الحسيني الذي ربطته معرفة زهاء ٣٢ عاما مع خادم الحرمين، والثانية فكرية، عبر التحدّث الى الروائي والناقد والكاتب في صحيفة «النهار» الأستاذ الياس الديري الموقع «نهاريات» يوميا باسم «زيّان».

الحسيني: رائد العمل العربي

ربطت الرئيس حسين الحسيني والإمام المغيّب موسى الصدر بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز علاقة منذ بداية السبعينات، وتوطّدت في خلال زيارات عدّة قام بها الى مدينة بعلبك، في أقصى البقاع اللبناني جرت معه لقاءات وأبحاث عميقة تناولت مختلف الشؤون العربية والإنسانية، ولا سيّما اللبنانية. «تكررت اللقاءات حيث كان اهتمامه جليا بمسألة التضامن العربي، وكان يستشرف الأخطار التي استهدفت هذه المنطقة منذ أوائل السبعينات»، يروي الرئيس الحسيني مضيفا: «عُرف الملك عبدالله بحرصه الشديد على الانفتاح والحوار مع مختلف الفئات التي يتكوّن منها العالم العربي، وهو الى جانب إلتزامه الإنساني العالي المستوى، فهو يدعم مفهوم العروبة كحضارة وعامل تأليف بين البشر وهي التي لا تميز بين دين ودين أو بين لون ولون، وكان مشبعا بمعرفة خصوصيات البلدان العربية وهمومها واهتماماتها، وهو يرى في الصيغة اللبنانية القائمة على العيش المشترك والتسامح والاعتراف بالآخر ثروة عربية وإنسانية كبيرة من الواجب المحافظة عليه».

انطلاقاً من الهم العربي الذي حمله دوما كانت له مساهمات لحلّ الأزمة اللبنانية، وهي نقطة مهمة يضيء عليها الرئيس الحسيني، «خلال عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ حين عقدت قمّة الرياض الشهيرة والتي تقرّر فيها إرسال قوات الرّدع العربية كمحاولة أولى لإيقاف الحرب الدائرة في لبنان، كان الأمير عبدالله ولي العهد آنذاك من المساهمين في هذا الشأن، الى ذلك كانت له مساهمات عدّة قام بها من دون ضجّة في دعم عقد اللقاء النيابي في مدينة الطائف، فيما كان للملك الراحل فهد رحمه الله الدور الأقوى في اللجنة الثلاثية العربية العليا». الرجل الساهر على العروبة ووحدة الصف هو أيضا رائد الإصلاح، يقول الحسيني: «في خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله المنحى الإصلاحي الذي يرمي الى تقدّم البلدان العربية بدءا بالمملكة، ولديه انفتاح على مختلف الفئات ومحبّة لسواه، وهذا عامل اساسي من عوامل النجاح. وبالتالي إن العديد ممن يعرفون خادم الحرمين الشريفين يعلقون الآمال الكبار على ما قام وسيقوم به من جهود في سبيل وحدة الصف العربي والمضي بالإصلاحات الإجتماعية والسياسية، فضلا عن تبديل نظرة الغرب ولا سيّما الولايات المتحدة الأميركية للمنطقة العربية بصورة عامّة وللمسلمين بصورة خاصّة، بما يؤدي الى علاقة عربية وإسلامية من جهة، وغربية وأميركية من جهة أخرى على أساس المصالح المتبادلة والعلاقة المنصفة». ويختم الرئيس الحسيني قائلاً: «أنا أفخر بهذه العلاقة ذات المستوى الرفيع مع جلالة الملك عبد الله، وأنا على ثقة بأن دعوة جلالته الى الحوار الوطني في المملكة ناتجة عن قناعة راسخة، وأعتقد أنه من المفترض أن تؤدي الى ما هو خير للسعودية وللمنطقة».

حسين الحسيني

إلياس الديري

الديري: صلابته نادرة

الروائي والكاتب في صحيفة «النهار» اللبنانية بتوقيع «زيّان»، الأستاذ الياس الدّيري راسل صحيفة «الرياض» من بيروت عام ١٩٦٥ وهو صديق لأمير منطقة «الرياض» سلمان بن عبد العزيز آل سعود الذي عرّفه الى المغفور لهما الملك فيصل والملك فهد. كذلك عرّفه سموّه الى الملك عبد الله يوم كان وليا للعهد ورئيسا للحرس الوطني عام ١٩٩٠ ، وكان الديري يومها يهيئ لإصدار عدداخاص من مجلّة «الآن» عن المملكة العربية السعودية.

يقول الديري: «أنا متابع بإعجاب وتقدير كبيرين لمراحل تمرّس الملك عبد الله في إدارة شؤون المملكة وتعاطيه في الشؤون العربية، وهو يمتاز بشخصيّة القائد المميز بالصلابة والحكمة والشجاعة. هو قائد رؤيوي يدرك جيّدا ما تحتاجه المملكة، والمعروف عنه أنه يدرس كلّ ما يتعلق بنهضتها وبمستقبلها وبتطوّرها، ومن يعرفه جيدا يصفه بأنه ليس ملك السعودية فحسب بل ملك العرب جميعهم».

ويشرح الديري هذه الفكرة بقوله: «إنّ الهموم العربية تأتي لدى خادم الحرمين في موازاة هموم المملكة لا سيما بالنسبة الى القضية الفلسطينية والوفاق العربي الذي يتقدّم عنده على أي أمر آخر لأنّه مؤمن بأن هذا الوفاق هو السلاح الأمضى الذي يمتلكه العرب ويحسّنهم ويحسّن قضاياهم في وجه العواصف والمطامع الإسرائيلية وسواها. ولا أحد ينسى مبادرته في القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢».

ويضيف كاشفاً عن وجه آخر للملك عبدالله لا يعرفه كثيرون: «قبل أن يتولّى الملك عبد الله الحكم ويتوّج ملكاً خلفاً لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، كان يخصص الكثير من وقته للإطلاع على أوضاع المملكة من السعوديين على مختلف طبقاتهم، فيخصص وقتا لاستقبالهم ويتابع همومهم ويسهر عليها على أنه أب للجميع».

❖ لبنانيا، يقول زيّان: «يتخذ لبنان في قلبه، كما كان في قلب المغفور له الملك فهد ومن قبله المغفور له الملك فيصل وحتى قبله لدى الملك المؤسس الأوّل المغفور له الملك عبد العزيز. للبنان منزلة خاصة في المملكة ولدى ملوكها ومسؤوليها وامرائها بصورة عامّة. وللمناسبة فإن الأمير سلمان كان ولا يزال يعتبر بيروت العاصمة الثانية للسعودية. أما الملك عبد الله فعندما يلمّ أي خطب أو تمرّ اية ازمة بلبنان، فإنه يكون أوّل المليين أو العاملين على معالجتها. وقد ازدادت الطمأنينة اللبنانية الى المملكة وازداد الاهتمام السعودي ببيروت وقضاياها، وخصوصا بعد الجريمة المروّعة التي ذهب ضحيّتها الرئيس الشهيد رفيق الحريري. فقد حملت المملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبد الله هذا الهمّ وهذا الحزن مع اللبنانيين واعتبرت أنّه همّها وحزنها، وهي تتابع هذه القضية على الصعيد اللبناني والإقليمي والدّولي باهتمام ومثابرة دائمين وبإشراف مباشر من الملك عبدالله».

❖ دولياً يقول الصحافي والأديب الياس الديري «للمملكة منذ الملك عبد العزيز أسلوب يكاد يكون واحدا في التعاطي والتعامل مع القضايا الدولية والمجتمع الدولي والمؤسسات الدولية قائم على ركائز ثابتة عناوينها: الحق والصدق والصراحة والشجاعة والمصلحة العربية وبمقدمها القضية الفلسطينية وعروبة القدس، وأضاف الملك عبد الله على هذه السياسة وأعطاها زخما إضافيا منذ توليه العرش ، وينظر اليه والى سياسته الحكيمة في المحافل الدولية والى شخصيته القوية وصلابته النادرة باحترام دوليّ قلّ نظيره».

مسؤولون ونواب أردنيون يرصدون شخصية الملك عبدالله:

فارس عربي قريب من شعبه وتؤرقه قضايا أمته

عمّان - جمال اشتيوي:

■ قال رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب الأردني الدكتور محمد أبو هديب إن «خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله من الزعماء المعروفين على الساحة الدولية وله ثقل سياسي كبير منذ أن كان أميراً وهو معروف بخبرته وحكمته ومواقفه العربية والإسلامية».

ولفت إلى أن مواقفه النبيلة لا تنتهي ولا تعد وقال: «أذكر هنا عندما انتقل إلى رحمة الله المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال قال حينها الملك عبد الله وقد كان وليا للعهد قال: الأردن في حدقة عيوننا». وأضاف أبو هديب إن : «هذا الموقف النبيل لا يمكن أن ننساه خصوصا وان الملك عبد الله قدم الكثير للأمة العربية والإسلامية».

وأشار إلى أن: «الملك عبد الله قدم ما لا يحصى ولا يعد للأردن خصوصا في مجال الدعم الاقتصادي والسياسي، وسار مع أمته دوما جنبا إلى جنب، وقد كان له دور كبير في مبادرته الشهيرة (مبادرة بيروت) والتي حظيت بإجماع عربي لأنها تمثل إنهاء للصراع العربي - الإسرائيلي فقد قال الملك - حينما كان ولياً للعهد - بأن على إسرائيل أن تنهي الاحتلال للأراضي الفلسطينية إذا كانت حقا تريد السلام مع الأمة العربية».

ونبه إلى أن : «مبادرة بيروت أصبحت الأساس في المفاوضات بين العرب والأمريكيين وكذلك الأوروبيين فهي مبادرة تاريخية غدت إجماعا تستند إليها المفاوضات العربية كما أنها حظيت بالقبول الشعبي»، وأشار إلى أن : «الملك عبدالله لعب دورا كبيرا في محاربة الإرهاب والتصدي له».

وأشار أبو هديب إلى أنه تشرف بلقاء خادم الحرمين الشريفين خلال زيارة وفد برلماني أردني للمملكة العام الماضي، وقد ذهبنا لنظهر دعمنا وتأييدنا ومؤازرتنا للمملكة في محاربة الإرهاب والتصدي له وحماية الأمة من شروره وقد دعا الملك عبد الله من تشرفوا بلقائه في حينه الى ضرورة محاربة الارهاب الذي يشوه صورة الاسلام السمحة دين السلام والسلامة ومطاردة وتعقب كل من يسيء الى هذا الدين الحنيف.

وقال إن : «للملك عبد الله دوراً كبيراً وبارزاً ومهماً في إطار مكافحة الإرهاب وقد حقق نجاحات أمنية في التصدي له». وتمنى أبو هديب للمملكة دوام العزة والرفاه لكي تبقى سندا لأشقائها وقال إن الملك عبد الله من الزعماء التاريخيين في المنطقة».

وقال رئيس كتلة الشعب في مجلس النواب الأردني الدكتور نايف الفايز : «نبارك للملك عبد الله بالبيعة ونسأل الله أن يحفظه ويطيل عمره لخدمة أمته العربية والاسلامية، هذا الملك صاحب الخطى الثابتة والذي سار على منهجية المملكة في مؤازرة الأمتين العربية والإسلامية ودعم قضاياها في المحافل الدولية».

وأوضح أنه يعرف الملك عبد الله عن قرب فهو ملك عروبي تؤرقه القضايا العربية والإسلامية وخصوصا القضية المركزية فلسطين. وقال إن الملك عبد الله رجل وطني سعودي يعمل على رفعة المملكة ورفاه شعبه وهو قريب من أبناء شعبه تجده دائما قريباً من الفقراء يقدم لهم الدعم ولا أخفي أننا لا نستطيع ذكر أو تعداد مواقفه النبيلة في مساعدة من يستحقون لكثرة هذه المواقف.

وبيّن أن مواقف الملك عبد الله مع الأمة العربية لا تنسى وبالذات مواقفه مع الأردن فهو يعتبر السعودية والأردن بلداً واحداً ونجده على نحو دائم في تقارب مع جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين ودعمه سياسيا واقتصاديا للأردن واضح للعيان ومواقفه طليعية وقد قاوم الإرهاب وساند الأردن حينما وقعت تفجيرات الأربعاء الماضي فعمان من وجهة نظره لا تختلف عن الرياض فهما توأمان.

ولفت الى أن الملك عبد الله - حفظه الله - هو أول المناصرين للقضية الفلسطينية سواء أكان ذلك على المستوى المادي أو المعنوي، فالمملكة تتبرع سنويا بالملايين لأهل فلسطين ولو حذا العرب حذوها لتخلص الفلسطينيون من أي ضائقة اقتصادية، فخير المملكة موصول ولم ينقطع في يوم من الأيام ولم يتوان الملك عبد الله عن تقديم الدعم تلو الدعم لأهل فلسطين المرابطين.

وبين الفايز أن القضية الفلسطينية ووضع الشعب الفلسطيني طالما أرقا الملك عبد الله سياسيا فنجده في كل جولاته العربية يحمل هموم الشعب الفلسطيني، وليس هناك دان ولا قاص إلا ويعرف الرؤية السياسية الثاقبة لخادم الحرمين الشريفين فقد طرح المبادرة العربية في بيروت لتخلص الأمة من آثام الاحتلال.

ولفت الى أن الملك عبد الله يلعب دورا سياسيا إقليميا ودوليا فقد بذل دائماً جهدا كبيرا في حل إشكاليات الأمة العربية مع المجتمع الدولي ومع بعضها البعض وقد قام بوساطات عديدة في هذا الإطار.

وشدد الفايز على أن المملكة اليوم أكثر تطورا على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، فقد غدت المملكة اقتصاديا من أهم البلدان العربية وتشهد حاليا أجواء انفتاح وإصلاحات في شتى المجالات وخصوصا في المجال التعليمي بالذات.

ولفت الى أن الملك عبد الله تعهد بمحاربة الإرهاب بكافة الوسائل واخذ على عاتقه أن تنعم المملكة برخاء اقتصادي واجتماعي بعيدا عن التطرف الأعمى الذي يرفض الآخر ويجيز قتله لأنه آخر، وها نحن نرقب الآن التطور الجديد في الميدان التعليمي في المملكة بحيث غدت المناهج حضارية متقدمة وإنسانية.

ونبه الى أن الملك عبد الله يتمتع بخبرة واسعة في مختلف المجالات فهو لم يأت لسدة الحكم من فراغ بل شغل مناصب عديدة ومهمة قدم فيها الانجاز تلو الانجاز وهنا أذكر على سبيل المثال لا الحصر فقد أظهر كفاءة منقطعة النظير في تطوير الحرس الوطني، عندما كان ولياً للعهد بحيث يكون مؤسسة عسكرية، ثقافية، اجتماعية، في آن واحد فأعاد تشكيله وفق الأساليب العسكرية العصرية وأنشأ المدارس العسكرية والفنية لتأهيل منتسبي الحرس في مختلف التخصصات، كما أنشأ المدارس العسكرية التي كانت مهمتها تخريج الضباط، وقد تحولت هذه المدرسة إلى كلية الملك خالد العسكرية، وأنشأ مدناً عسكرية ومجمعات سكنية لمنتسبي الحرس الوطني وأنشأ المستشفيات الخاصة بهم وطور مرافق الخدمات الطبية بالمستشفيات الميدانية فكان وما يزال القائد القريب إلى رجاله يطمئن عليهم و يتابع شؤونهم في التدريب والحياة الكريمة، حتى يستطيعوا أن يتفرغوا لواجبهم الوطني.

وأوضح أن انجازات الملك عبد الله تدل على أن هذا الملك الانسان يحمل هم وطنه في داخله وهم الأمة العربية فما نزل منزلا إلا وكان فعله حديث المراقبين السياسيين والقادة العرب حتى إن القادة العرب لا يستطيعون أن يقطعوا بأمر دون العودة إليه.. فهذا الملك علينا أن نذكره أيضا عندما كان وليا للعهد فالتاريخ متصل وليس منفصلا فقد لعب حينما كان ولياً للعهد دوراً كبيراً في بناء سياسة خارجية قوية ومتماسكة فتمتعت المملكة بعلاقات قوية مع مختلف دول العالم واستند في ذلك على مبادئ أسلامية عروبية فصهر المعطى الجغرافي لصالح الدين والأمة فكانت السياسة الحكيمة والمتزنة.

وقال إن الملك عبد الله يحرص على مبادئ أخلاقية كبيرة نسيها أهل السياسة في القرن الحادي والعشرين فهو عمل على أن تتمتع المملكة بحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية، ودعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول، وانتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة ولعب دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية.

وأوضح أن من أهم مرتكزات الملك عبد الله احترام مبدأ السيادة للدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة ورفض أي محاولة للتدخل في شؤونها الداخلية، باذلاً كل الجهد والعمل من أجل السلام والعدل الدوليين، ورفضا استخدام القوة والعنف وأي ممارسات تهدد السلام العالمي أو تؤدي إلى تكريس الظلم والطغيان.

وشدد على أن الملك عبد الله يدين ويرفض الإرهاب العالمي بكافة أشكاله وأساليبه، ويؤكد على براءة الإسلام من كل الممارسات الإرهابية. فضلاً عن استمراره بالدعوة إلى وجود أسس أكثر شفافية للعدالة في التعامل بين الدول في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها باعتبارها السبيل الوحيد إلى الازدهار والرخاء والاستقرار في العالم، ومن ثم فإنه لا يؤمن باستخدام القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، ولكنه يؤمن في ذات الوقت بحق الدفاع المشروع عن النفس وذلك كقاعدة من قواعد القانون الدولي.

وقال الخبير السياسي ورئيس تحرير مجلة العربية فايز الفايز ان: «خادم الحرمين الشريفين رجل من الندرة أن تجد مثله في هذا العصر وهو شخصية فذه وواضحة ليست مبهمة ولها نكهة خاصة حتى في أحلك الظروف الدبلوماسية وهو بعيد عن المراوغة بعكس رجال السياسة الذين يخفون الحقيقة عن شعوبهم. فقد سمعناه كثيراً يتحدث بلغة الأب الحاني على شعبه وأمته وحينما تتفكر في كلامه تجده قريبا من قلوب الناس وبعيدا عن تزييف الحقائق فهو الصادق في زمن غياب الصدق وهو الرجل في زمن عز فيه الرجال وهو الفارس العربي صاحب الأخلاق العالية وهو الشمس التي تجلي الظلام فتاريخ حياته السابق مستمد من البادية لذا تجد لديه قيم الأخلاق والشرف والشجاعة والكرم والفروسية في كل ما يفعله داخليا وخارجيا».

وذكّر بدور الملك عبد الله في اتفاق الطائف فقد تمكن من إنهاء الحرب الطائفية في لبنان وقد تم التوصل للاتفاق بجهوده وصعد رفيق الحريري عندها الى الحكم. أما داخليا فقد أشاع جو المحبة والألفة بين أبناء شعبه فاتخذ خطوات واسعة في محاربة الإرهاب كان من بينها: «تأسيس منتدى مكافحة الإرهاب» وقد التفت الأسرة السعودية حوله كاملة.

وأشاد بمواقف الملك عبد الله في دعم الأمة الاسلامية وقال: «إن التبرعات السعودية للشعب الباكستاني في الزلزال الأخير ما يفوق المليار ريال وقد تحركت المساعدات بأمر من خادم الحرمين الشريفين بإقامة جسر جوي بين البلدين كما كلف الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية برئاسة وفد الى الباكستان للاطلاع عن كثب على أوضاع اخواننا في الباكستان».

وأوضح أن الملك عبد الله قد أبرز الوضع الناصع للإسلام في جميع جولاته العربية والدولية وفي كافة المحافل فهو ملك مسلم عربي من الطراز الرفيع وهو سادس الملوك العظام للدولة السعودية الثالثة ويده البيضاء ظهرت في أول جلسة لمجلس الوزراء فقد أصدر عفوا عن بعض السجناء والمعارضين السياسيين وترك المجال مفتوحا أمام الإرهابيين لتسليم أنفسهم للسلطات لمدة شهر ليكسبوا عفو جلالته.

وقال الخبير السياسي بسام حسن عبد الهادي إن الملك عبد الله حرص على دعم التضامن الإسلامي والعربي وتعميق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في إطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية، وتقوية روابط التضامن الإسلامي بين دول العالم الإسلامي وشعوبها في إطار المؤتمرات الإسلامية. ومن أجل هذا زار سموه البلاد العربية والإسلامية وحضر العديد من المؤتمرات. وأشار عبد الهادي الى مبادرة الملك عبد الله حينما كان ولياً للعهد التي انطوت على ثلاثة عناصر رئيسية، الأول: انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ والثاني عودة جميع اللاجئين الفلسطينيين، والثالث الانسحاب من القدس الشرقية. وهذه المبادرة وافقت عليها السلطة الفلسطينية وسورية ومصر والاردن. وقد أكد على حق الشعب الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية وتطبيق خارطة الطريق. وقد حرص جلالته دوما على أن يكون للمملكة العربية السعودية وزن كبير في المجتمع الدولي ومكانتها في هيئة الأمم المتحدة، ودول عدم الانحياز، وأن يكون لها دور فعّال في مجالات العلاقة بين الشمال والجنوب. ولهذا نجده ليل نهار دائب الحركة لرفع شأن بلده والعالمين العربي والاسلامي.

الملك والمملكة واللبنانيون

بيروت - مكتب «الرياض» جهاد فاضل

■ للمملكة العربية السعودية مكانة خاصة في قلوب اللبنانيين، فعلى الرغم من أنها لا تقع مباشرة على حدود لبنان الجغرافية، إلا أنها الأخ الشقيق والصديق الوفي المخلص في السراء والضراء، لدرجة أن أحداً لو سأل اللبناني: بمن تفكر إذا أحاط الخطر ببلدك لدرء هذا الخطر عنه؟ لأجاب فوراً: المملكة العربية السعودية وبخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وقد حافظت المملكة ولبنان على علاقة أخوية متميزة على الدوام، إذ أدرك الملك عبدالعزيز وأنجاله الملوك والأمراء من بعده، خصوصية لبنان كبلد أقليات وملل ونحل مختلفة، ففتحوا للبنان قلوبهم، وحنوا عليه وأحنّوه، وتفهموا نقاط ضعفه، وأدركوا الدور الثقافي والحضاري الذي اضطلع به أبناؤه.. وعلى مدار أكثر من ستين عاماً، وجد المسؤولون اللبنانيون وإلى أية طائفة انتموا، في المملكة العربية السعودية، الصديق المنزه المجدد العامل لوحدة القلوب قبل كل شيء.. فهي ليست لفئة لبنانية دون أخرى، وهي ليست مع هذه الطائفة بوجه تلك، بل هي لجميع الفئات والطوائف مجتمعة.. بل هي للبنان ومعه.

وقد سمعت مسؤولين وصحفيين ومثقفين لبنانيين عديدين زاروا المملكة في الأشهر الأخيرة، وتشرفوا بمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فسمعوا منه ما يؤكد السياسة الثابتة للمملكة سواء تجاه لبنان أو تجاه الأقطار العربية والإسلامية جمعاء، وهي سياسة الأخوة والتضامن والحوار لما فيه فائدة العرب والمسلمين.. وفيما يتعلق بلبنان، كان الملك يكرر في هذه المقابلات أن المملكة مستعدة لتلبية كل ما يريده اللبنانيون وان «لبنان والسعودية واحد».

ومنذ صباه الباكر، عرف اللبنانيون في الملك عبدالله بن عبدالعزيز، صورة العربي الجديد الداعي للمعاصرة والتجدد والانفتاح.. فكثيراً ما زار لبنان والتقى بنخبه ومثقفيه وسياسييه وأقام معهم صلات الود والحب.. وأذكر أن أحد الشعراء السوريين وهو نوفل الياس، الذي أقام سنوات طويلة في لبنان وفيه توفي، أهداني مرة كتاباً يضم أشعاراً وتذكارات وصوراً مع الملك عبدالله، في إحداها صورة للملك عبدالله كُتب تحتها: «أسد الجزيرة العربية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز». وهي صفة قديمة كما هي صفة حديثة. بل هي صفة دائمة.

كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز على الدوام رمزاً للمروءة والنخوة ومكارم الأخلاق، وحوله تلتقي الآن قلوب شعبه وقلوب عرب كثيرين يرون في جلالته، وفي بلاده معقد الرجاء وصبوة العرب نحو غد أفضل.

وفي عهد الملك عبدالله تتحول المملكة العربية السعودية الى احدى الدول العظمى في المنطقة وفي العالم ويعد حاضرها بمستقبل زاهر ليس كمثل مستقبل. بالإضافة الى الثروات الطبيعية التي حباها بها الخالق، يُشرق من السعودية في الوقت الراهن فكر إسلامي عقلاني مغتدل يعيد للاسلام أصالته، واعتداله، وينفي عنه التعصب والتطرف اللذين الحقتهما به تلك الفئة التي يسميها «الملك عبدالله» بالفئة الضالة وهذا الفكر هو أحوج ما يحتاج اليه العرب والمسلمون اليوم.

حفظ الله الملك .. وباسم اللبنانيين جميعا نبعث إليه بتحيات أرز لبنان ورياحينه وورود، وبكل ما تختزنه قلوبنا من الحب والوفاء لجلالته وللسعوديين جميعاً.